على ما هديكم لمزيد التصفية وايضا خفف عليكم اذ كانت سبعة وثلثين يوما بثلثين لعلكم تشكرون بهذا التخفيف فيجبر الشكر ما نقص من تلك الايام بالاجر ثم اشار الى ان هجران العالم السفلى وان افاد التقريب بالاصعاد الى سماء بعد سماء فليس بشرط فيه فقال واذا سالك عبادي عني اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فاني قريب اريهم واسمعهم ما يتقربون به الى فاقربهم اذ اجيب دعوة الداع منهم بلبيك او باعطاء المسئول اذا دعاني من غير تاخير وهو من خواص القرب لكنه مشروط باجابتهم لي وايمانهم بي فليستجيبوا لي فيما ادعوهم الى عبادتي وليؤمنوا بي بتصحيح الاعتقاد واذا اجابوا لي وامنوا بي لعلهم يرشدون لما يرشد له العابدون الى السموات ثم اشار الى ان التقرب الى الله لا ينافي التلذذ بغيره ولو كان بالصوم الذي هو الامساك عن المشتهيات فيختص ذلك بوقت الامساك لا دائما احل لكم ليلة الصيام الرفث هو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك في ان اوجب لكم الميل الكلى الى نسائكم فانه بالليل كالطعام والشراب وانما ابيح مع ما فيه من مزيد الميل الى غير الله لصعوبة الصبر عند المعانقة اذ هن لباس لكم وانتم لباس لهن اذ يشتمل كل واحد صاحبه اشتمال الثوب وكان حقه ان يمنع منه بعد العشاء الاخيرة لقربه من الصوم كما كان في اول الاسلام ولكن علم الله انكم كنتم تختانون اي تفعلون خفية فعل الخائن فتظلمون انفسكم بتعريضها للعقاب ونقص حظها من الثواب باشر عمر رضي الله عنه بعد العشاء فندم واعتذر الى النبي صلعم فقام رجال واعترفوا بمثله ثم ندموا عليه فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم اي جاوز عنكم تحريمه بلا كراهة فالان باشروهن اي الزموا بشرتكم بشرتهن وهو كناية عن الجماع وابتغوا لابطال الميل الكلى اليهن بتحصيل ما كتب الله لكم من الولد لا قضاء الشهوات و كذلك كلوا واشربوا بعد العشاء الاخيرة وان قرب من وقت الصوم جوز جميع ذلك حتى يتبين لكم ابتداء ضوء الصبح في ظلمة الليل كانما يتميز لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الصادق الذي لا يعقب نوره ظلمة ثم اتموا الصيام اي صوم كل يوم الى الليل اي الى غروب الشمس من ذلك اليوم مع ظهور الظلمة من قبل المشرق لا الى غيبوبة الشفق لان ابتداء الظهور موجب للتخلق باخلاقه وابتداء البطون راد الى عالم السفلى ثم اشار الى انه وان احل لكم ليلة الصيام الرفث لم يبح مع الاعتكاف فقال ولا تباشروهن وانتم عاكفون وان خرجتم عن المساجد

وانتم في حكم المستقيم في المساجد والصائم قد خرج عن الصوم بالليل ثم قال ان لم تفهموا معانيها يكفيكم فيها ان تلك حدود الله الحاجزة بين ما احل وحرم فلا تقربوها لئلا تدعوكم الى تخطيها كذلك اي مثل ذلك البيان الرافع للشبه يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون اي يتحفظون عن غضبه ثم اشار الى ان المقصود من الصوم الكف عن الشهوات المباحة والمحرمة يجب الصوم عنها ابدا واجلها حقوق الخلق فقال ولا تاكلوا اموالكم اي بعضكم مال بعض بل يجب عليه حفظ ماله كانه مال نفسه ولا يجوز بذلك اكله كانه مشترك بينكم سيما بالباطل اي بالطريق الذي لم يشرعه الله فانه لا يجوز لاحد في مال نفسه فكيف في مال الغير وتدلوا بها اي ولا تتوسلوا بتلك الاموال الى الحكام بجعل بعضها رشوة لهم لتاكلوا بواسطة حكمهم فريقا اي طائفة عظيمة من اموال الناس من غير ان يخرج عن اضافتها اليهم لكونهم مالكين لها بالاثم اي بواسطة حكمهم الفاسد فانه لا يفيد الحل ولا شرط في هذا علم من ياكلون ماله بل يحرم عليكم اذا اكلتموه وانتم تعلمون انه ليس لكم بخلاف ما اذا وهبه المورث ولا علم للوارث به فانه لا ياثم باكله الوارث لكن اذا علم وجب عليه رد بدله ثم اشار الى ان من اخذ مال الغير لا يبقى عليه ويبقى ظلمة الاثم كالقمر ياخذ نور الشمس فلا يبقى عليه ويعود مظلما فقال يسالونك عن الاهلة روي عن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم قالا يا رسول ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم لا يزال يزيد حتى يمتلي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا قل بعد الاشارة بالترتيب على اكل مال الغير الى الجواب الحقيقي انه بقدر محاذاته للشمس فاذا حاذاها طرف منه استنار ذلك الطرف ثم تزداد المحاذاة والاستنارة حتى اذا تمت بالمقابلة امتلا ثم ينقص المحاذاة والاستنارة حتى اذا حصل الاجتماع اظلم بالكلية لكن لم يصرح به لانه اشتغال بعلم الهيئة الذي لا ينتفع به في الدين وصرح بالاسلوب الحكيم اشعارا بان الاولى السوال عن الحكمة فيه فقال هي اي الزيادات والنقايص مواقيت للناس اي دلايل اوقات خاصة لاجال الناس وتعليقاتهم في الايمان والنذور من غير افتقار الى حفظ الحساب ومراجعة المنجم الفاسق بما يحكم على الاشياء باختلاف القرانات فانه لكثرة خطائه فيها يدعي علم الغيب وان اصاب في الحساب والحج والصوم لان مراجعة المنجم فيهما اشد ثم اشار الى ان سوالكم عما يتعلق بعلم الهيئة على اعتقاد انه علم نافع كاعتقاد اهل الجاهلية

ثمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)